

سورية والاتفاق النووي

- عام نعيم الياس***

أبرمت إيران الاتفاق مع الدول الست الكبرى وأصبحت دولة عتية نووية.
عادت إلى الحظيرة الدولية دولةٌ غير مارقة ودولة لها وضعيتها في الإقليم والعالم.
المفاوضات والنهائيات السعيدة التي جاءت في خضمّ الحرب على المنطقة وإعادة تشكيلها ونسف النظام الإقليمي الذي كان سائدًا بها.
وصلت إلى نهايةٍ كارثيةٍ بالنسبة إلى «تل أبيب» والنظام الخليجي الإقليمي البديل عن النظام الإقليمي السابق الذي قاد المنطقة منذ سبعينات القرن الماضي.
وطبيعي أن هذه الكارثة تعتبر السوياريو الأفضل الذي يراهن عليه المحور المتحالف مع إيران، خصوصاً سورية التي تشكل عقدة المحور المقاوم وأس الصراخ القائم حالياً على إعادة تشكيل المنطقة.
فماذا عن الانعكاسات المباشرة لهذا الاتفاق على سورية؟
ماذا عن تساؤلات الشعب السوري حول الأزمة السورية ومآلاتها في ضوء الاتفاق الإنجاز بالنسبة إلى إيران؟

التفاوض الإيراني مع القوى الستّ الكبرى جاء في خضمّ الاشتباك في الميدان السوري ومن الطبيعي أن ينعكس الكباش الذي كان قائماً في الملف الإيراني على التطورات في الميدان السوري، خصوصاً أنّ واشنطن تشرف بشكل مباشر على إدارة الملف السوري والتخطيط له من كافة جوانبه، بالتنسيق مع القوى الإقليمية المعادية لسورية وإيران.
وعليه، فإن سحب الملف النووي من الإطار العام للصورة سيساهم إلى حدّ ما في سحب أحد التوتّر والمد الجزر، الذي كان قائماً في علاقة الغرب مع إيران.
لكن ليس إلى الحد الذي يعني التهدة الكلية في سورية والتراجع عن الهجوم الشامل على الكيان السوري ومن ورائه المحور المقاوم وذلك بناءً على الآتي:

التفاوض بين إيران والدول الكبرى المستمر منذ 13 سنة جاء في سياق التصادم مع طهران ولم يأت في لحظة لا مواجهة قائمة بها.
لم تحل الملفات الشائكة بين إيران والدول الكبرى، وإنما تمّ التوصل إلى الاتفاق حول النووي فقط.
وتضمن الاتفاق مراعاة لوضعية إيران الإقليمية ودورها وموقعها الجيوسياسي في المنطقة.
ولعل في فترة توريد السلاح الإيراني إلى المنطقة، ما يشير إلى حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق طهران، وإدراك هذه الأخيرة أهمية الحفاظ على وضعيتها في المنطفة ودورها لا العكس.

.
الاتفاق لا يعني الحل الأوتوماتيكي للتقاني للصدام القائم في المنطقة ولن يكون له تأثير مباشر على الميدان أقله حتى نهاية السنة الحالية بانتظار إقرار الاتفاق رسمياً في البرلمان الإيراني والكونغرس الأميركي.

تسابق الإيرانيون والأميريكيون على الاحتفال بالاتفاق والحديث عن الإنجازات التي حققها كل طرف على حساب الطرف الآخر.
أو بالأحرى إغفال الفأئدة المشتركة من الوصول إلى الاتفاق وفي ذلك مؤشر واضح على طبيعة العلاقة بين طهران وواشنطن.

لا حل فورياً للأزمة ولا تهمةٌ ميدانية ملموسة في المدى المنظور، من دون أن تُسلط هنا الجانب الاقتصادي الذي سيكون الأكثر إيجابية من الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى وانعكاسه الاكيد على سورية.
فإيران الدولة القوية الفاعلة في المنظومة الاقتصادية والمالية الدولية أفضل بكثير من إيران المكبلة المحاصرة.
وكما جرى التفاوض على خضم صدام متبادل وفق جيبة هنا وأخرى هناك، فإنه من المتوقع أن يستمر المحاض الذي تعيشه المنطقة بانتظار ولادة نظام إقليمي جديد أضحت إيران قلبها شرعياً فيه بعد الاتفاق.

*كاتب ومرترجم سوري

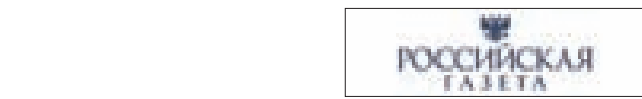
إيران . . . على كل لسان!

لم يكد الاتفاق في شأن النووي الإيراني يبصر النور من أروقة فيينا، حتى احتل هذا الاتفاق مانشيتات الصحف الغربية من أقصى أميركا إلى عمق أوروبا. وتوتعت التحليلات، وكثرت المقالات، لكن الحقيقة واحدة: إيران دولة نووية بموافقة أوروبية. أميركية، شاء من شاء وأبى من أبى.

صحيفة «روسيسكايا غازيتا» الروسية تطرّقت إلى موقف الحزب الجمهوري في أميركا من الاتفاقية مع إيران في شأن برنامجها النووي، مشيرة إلى أن ممثلي الحزب في الكونغرس أقسموا على إفشال هذه الاتفاقية. وجاء في المقال: أمام الكونغرس الأميركي خيار صعب

قبيل التصويت على الاتفاقية مع إيران في شأن برنامجها النووي. إذ وعد زعماء الحزب الجمهوري يوم الثلاثاء أنهم سيحبطون هذه الاتفاقية مهما كلف الثمن. أي أن أعضاء الكونغرس الديمقراطيين سيخوضون صراعا صعبا من أجل التصديق على هذه الاتفاقية التي تعتبر إنجازا دبلوماسيا لرئيس أوباما.

أما صحيفة «إنديبندنت» البريطانية فنشرت مقالاً للكاتب روبرت فيسك بعنوان «أميركا تأخذ جانب إيران على حساب إسرائيل والسعودية». ويقول فيسك في بداية مقاله: مهما بلغ غضب بنيامين نتنياهو وسلاطين الخليج، فإن الشك سينتاب العرب من أن الولايات المتحدة أخذت



«روسيسكايا غازيتا»: الجمهوريون يُقسّمون على إفشال الاتفاق مع إيران

طرّقت صحيفة «روسيسكايا غازيتا» الروسية إلى موقف الحزب الجمهوري في أميركا من الاتفاقية مع إيران في شأن برنامجها النووي، مشيرة إلى أن ممثلي الحزب في الكونغرس أقسموا على إفشال هذه الاتفاقية.

وجاء في المقال: أمام الكونغرس الأميركي خيار صعب قبيل التصويت على الاتفاقية مع إيران في شأن برنامجها النووي. إذ وعد زعماء الحزب الجمهوري يوم الثلاثاء أنهم سيحبطون هذه الاتفاقية مهما كلف الثمن. أي أن أعضاء الكونغرس الديمقراطيين سيخوضون صراعا صعبا من أجل التصديق على هذه الاتفاقية التي تعتبر إنجازا دبلوماسيا للرئيس أوباما.

منح الكونغرس مدة 60 يوم لدراسة نصوص الاتفاقية. ويعين على أعضاء الكونغرس اختيار واحد من بين ثلاثة خيارات: المصادقة على الاتفاقية، رفض المصادقة عليها، أو عدم عمل أي شيء. وإذا استخدم الرئيس أوباما حق النقض «الفيتو»، على فإن الكونغرس بعدم المصادقة على الاتفاقية، فسيكون بإمكان معارضي هذه الاتفاقية إفشالها فقط في حالة حصولهم على ثلثي الاصوات في مجلس النواب والشيوخ، لتجاوز الفيتو الرئاسي.

بحسب رأي الخبراء، لا يزال الأمر غير واضح، فيما إذا كان هذا الموقف يعكس رأي قطاعات واسعة في المجتمع أم أنه رأي عاطفي للمحافظين والمتشدّدين والديمقراطيين الموالين لـ«إسرائيل».

يقول السناتور الجمهوري بوب كرويكير من ولاية تينيسي، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، «أريد أن أشارك في هذه العملية والتأكد من أن نردنا تماما في شأن ماذا نصوت، لأنه في نهاية الأمر لك من يعتقد أن هذه الاتفاقية ستعقم إيران من الحصول على السلاح النووي فسيصوّت لمصلحتها، وكل من لا يعتقد ذلك سيصوّت ضدها». مشيراً إلى أنه ضدها.

تشير صحيفة«نيويورك تايمز» الأميركية إلى أن مثل هذه المبادرات الدبلوماسية للجمهوريين سبق وإن ظهرت في الماضي أيضاً، مثلا بعد زيارة الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون إلى الصين، التي عارضها عدد من المسؤولين الكبار. كما أن الرئيس الجمهوري ريغان واجه معارضة شديدة من حزبه عندما أعلن عن الاتفاق مع غورباتشوف في ريكيافيك، في شأن تخفيض الأسلحة النووية. يقول المحلل السياسي للمصحة، توماس فريدمان، إن أوباما دافع بنفسه عن الاتفاقية، خلال التصريحات التي أدلى بها، حيث قال «لقد قطعنا الطريق أمام إيران للحصول على أسلحة نووية». كما أكد أوباما أن التوصل إلى هذا الاتفاق لم يكن ممكنا من دون مساعدة روسيا والرئيس بوتين شخصيا.

أما هيلاري كلينتون فقد عبرت عن دعمها هذه الاتفاقية وثلقت ممثلي الحزب الديمقراطي في الكونغرس. من جانبهم أعلن جميع المرشحين الجمهوريين للرئاسة الأميركية أنهم يعارضون إبرام هذه الاتفاقية كليا.

هذا الموقف الجمهوري يتضمن مسألة سياسية مهمة؛ يعتقد الجمهوريون انها فرصة للإقناع بين الديمقراطيين والناخبين اليهود الذين يؤيدونهم دائما.

ومع ذلك، يؤكّد المحللون على أن إفشال الاتفاقية قبيل انتخابات الكونغرس في الخريف المقبل، قد يضّر الجمهوريين أنفسهم، لأن غالبية الشعب الأميركي تؤيد توقيع الاتفاقية مع إيران.



«إنديبندنت»: أميركا تأخذ جانب إيران على حساب «إسرائيل» والسعودية

نشرت صحيفة «إنديبندنت» البريطانية مقالاً للكاتب روبرت فيسك بعنوان «أميركا تأخذ جانب إيران على حساب إسرائيل والسعودية». ويقول فيسك في بداية مقاله: مهما بلغ غضب بنيامين نتنياهو وسلاطين الخليج، فإن الشك سينتاب العرب من أن الولايات المتحدة أخذت جانب الشيعة في الحرب الطائفية الدائرة في الشرق الأوسط.

ويتابع فيسك: لكن الموضوع لم يعرض بهذا الشكل، فقد وافق الإيرانيون على كبح جماح برنامجهم النووي وحزم أجهزة الطرد المركزي وإخراجها من الخدمة لعشر سنوات قادمة، والحد من مخزونهم من اليورانيوم المنخصب، مقابل رفع العقوبات المفروضة على إيران وتحويل المبالغ التي احتجزتها من الولايات المتحدة والمقاومين على إيران.

ستمكن بعض الرجال بمعاطف بضاء، من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، من تقنيّش المنشآت النووية الإيرانية، بإذن مسبق من السلطات الإيرانية أو من دونه، لم يكن هذا واضحا، بحسب فيسك. ويرى الكاتب ن إيران الآن استعداد إلى الدور الذي كان الشاه يضطلع به، «ستصبح «شرطيّ الخليج».

وأضاف: وداعا إذن لنفوذ المسلمين السنة الذين ارتكب أبناؤهم جريمة ضد الإنسانية في 11/9، وانجوبا أسامة بن لادن الذي تحالف مع طالبان، والأمراء الذين يديمون «داعش».

ويقول فيسك ساخرا إن الولايات المتحدة تعبت من أمراء الخليج الأيلين لانها، من خطاياهم البهريوتانية وثرواتهم المتعبد (الإذا) استخدمت لدفع ثمن الأسلحة الأميركية طبعا). لكن هناك جانباً آخر: إيران الآن على رأس قائمة الذين يمكن التفاوض معهم حول مستقبل سورية ونظام الأسد، وضباط الحرس الثوري ومقاتلو حزب الله في خط المواجهة الأول مع الإسلاميين.

ويعتقد فيسك، كما يتضح من مقاله، أن إيران ستحاول إقناع الولايات المتحدة بدعم الأسد، من أجل القضاء على «داعش» السلفي الوهابي، وهذا سيجعل «داعش» غاضبا كما تنتياهو من الاتفاق الأخير.

البناء

ترجمات 13



جانب الشيعة في الحرب الطائفية الدائرة في الشرق الأوسط. ويتابع فيسك: لكن الموضوع لم يعرض بهذا الشكل، فقد وافق الإيرانيون على كبح جماح برنامجهم النووي وحزم أجهزة الطرد المركزي وإخراجها من الخدمة لعشر سنوات مقبلة، والحد من مخزونهم من اليورانيوم المنخصب، مقابل رفع العقوبات المفروضة على إيران وتحويل المبالغ التي احتجزتها بنوك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حتى الآن.

فيما علقت صحيفة «الموندو» الإسبانية على الاتفاق، قائلة إنه سيعيد رسم المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط، كما من شأنه أن يغيّر ميزان القوى الحالي.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

الاتفاق النووي الإيراني

غيّر قواعد اللعبة في الشرق الاوسط

رأى محلل الشؤون السياسية في موقع «واللا» العبري، أمير بوحبوط، أن الاتفاق التاريخي الذي تمّ التوصل إليه، بين مجموعة «1+5» وإيران، غير قواعد اللعبة، على اعتبار أنه يسمح لإيران بمواصلته برنامجها النووي، ويغيّر الميزان الاستراتيجي في الشرق الأوسط. مع ذلك، يعتقد مسؤولون كبار في أجهزة الأمن «الإسرائيلية»، أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بالحفاظ على تفوق «إسرائيل» العسكري في المنطقة.

وأضاف المحلل أن «إسرائيل» ستطلب من الولايات المتحدة مساعدات كبيرة تشمل طائرات قتالية من طراز «F-35»، وبطاريات قبة حديدية، ومنظومة «العصا الساحرية» لاعترض الصواريخ. إضافة إلى مساعدات مالية تسمح بالاستثمار في البحث والتطوير في عدة مشاريع عسكرية، بينها منظومة «حيثس 3»، وطائرات «V-22»، والمساعدة في إنتاج دبابت «مركاف» وأنواع منظورة من المدرعات، والتي يُصنّع بعضها في الولايات المتحدة، عدا عن الصواريخ الذكية، وطائرات تزوّد بالوقود، وغيرها.

وقال بوحبوط، إن قائمة الطلبات المحتملة للأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» تضع الإدارة الأميركية أمام خيارات ليست بسيطة، على اعتبار أن المساعدات العسكرية هذه تهدف إلى ضمان التفوق العسكري «الإسرائيلي»، الأمر الذي لا تعارضه الولايات المتحدة. كذلك تريد الولايات المتحدة أن تكون واثقة من أن الجيش «الإسرائيلي» لن يهاجم إيران في حال خرقها الاتفاق.

ويحثّ الكاتب قائلًا إن توقيت توقيت الطلبات «الإسرائيلية»، مسألة حساسة بالنسبة إلى الأميركيين، لأن تقديرات جهات في الأجهزة الأمنية تشير إلى أن احتفال زيادة موازنة المساعدات الأميركية في ظل إدارة أوباما، ضئيلة، في حين إن انتظار الإدارة الجديدة، التي ستستخفي في تشرين الثاني من عام 2016، من شأنه أن يؤخّر الإجراءات المتعلقة بتسلّح «إسرائيل».

نتنياهو: «إسرائيل» غير معنية بالاتفاق النووي

قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، إن «إسرائيل» غير ملزمة بالاتفاق النووي الذي توصلت اليه الدول الكبرى وإيران. وأصفاً الاتفاق بأنه خطأ تاريخي، سيسجل العالم أخطر بكتير. وأضاف أن الدول العظمى ترأهن على تغيّر النظام في إيران بعد عشر سنوات، ولكن الاتفاق يوفر لإيران كل الأسباب كي لا تتغيّر.

واعتبر نتنياهو أن مئات العلبارات ستتدفق على النظام الإيراني، من خلال رفع العقوبات التي كانت مفروضة على طهران، ما سيجتئها من تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط، فضلًا عن تسريع جهودها الرامية للقضاء على «إسرائيل».

ورأى نتنياهو أن الاتفاق يكرر الأخطاء ذاتها التي حصلت مع كوريا الشمالية، كونه أتاح لإيران الحفاظ على برنامجها النووي، بحيث تكون قادرة على صنع قنابل نووية كثيرة.

... وإلى واشنطن لمنع الكونغرس

من المصادقة عليه

ذكرت مصادر سياسية «إسرائيلية»، أن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، يستعد للتوجه إلى الولايات المتحدة، خلال أيلول المقبل، في محاولة لمنع الكونغرس من رفع العقوبات المفروضة على إيران.

وأضافت المصادر، ان نتنياهو سيعمل على تحريض أعضاء الكونغرس الأميركي على معارضة الاتفاق النووي الذي بات شبه جازم بين الدول العظمى وإيران.

وزراء «إسرائيليون»: الاتفاق

يشكل خطراً على وجود «إسرائيل»

قال وزراء «إسرائيليون» أن الاتفاق النووي بين الدول العظمى وإيران، يشكل خطراً على وجود «إسرائيل». فيما اعتبر وزراء آخرون أنه جاء نتيجة لفشل سياسة نتنياهو.

وقال الوزير داني دانون، أن الاتفاق خطر على «إسرائيل» والعالم الحر كله، معتبراً أن الأموال التي ستدفع على إيران، ستؤذي إلى اشعال الازهاق في شوارع القدس وواشنطن ولندن. من جهةته قال وزير الشؤون الاستراتيجية، جلعاد ايردان، ان تصريحات نتنياهو تعني ان كل الخيارات لا تزال على الطاولة، بما في ذلك الخيار العسكري. وأضاف ان نتنياهو لا يزال ملتزماً بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي. ودعا ايردان المسؤولين «الإسرائيليين»، بما في ذلك المعارضة، إلى الحديث مع وسائل الإعلام الأجنبية عن خطورة الاتفاق على العالم. كذلك، وصف الوزير نفتالي بينيت، توقيع الاتفاق مع إيران بأنه يوم أسود في تاريخ العالم الحر. وقال، ان «إسرائيل» ستعمل في نهاية المطاف وفقاً لمصلحتها، وبحسب ما تقتضيه الضرورة من أجل الدفاع عن نفسها.

من جهته، أعلن رئيس تحالف «المعسكر الصهيوني» يتسحاك مرتسوغ، أنه سيتوجه خلال الأيام القليلة القادمة إلى الولايات المتحدة، كي يطالب بتوقيف منظمة أممية لـ«إسرائيل»، وبلورة زرمة إجراءات دراماتيكية من أجل الدفاع عن «إسرائيل» بعد توقيع اتفاق فيينا.

هرتسوغ، نتنياهو أخفق في الموضوع الإيراني

في الموضوع الإيراني

قال رئيس تحالف «المعسكر الصهيوني» يتسحاك هرتسوغ، ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أخفق في التعامل مع الموضوع الإيراني، بسبب تغلبه مصلحته السياسية على العلاقات مع الولايات المتحدة. وأضاف ان هذا الاتفاق بين الدول العظمى وإيران سيجعل الأخيرة دولة نووية، وسؤؤدي إلى سباق تسلح في المنطقة.

واعتبر هرتسوغ أن ساعة الحسم حانت، ويجب عمل كل ما يمكن لتخفيف تفاصيل الاتفاق والحفاظ على مصالح دولة «إسرائيل»، كاشفاً انه يجري اتصالات مع المفاوضين في فيينا.

«الكابينت» يبحث في اجتماع طارئ

تداعيات اتفاق فيينا

عقد المجلس الوزاري «الإسرائيلي» المصغر للشؤون الأمنية والسياسية «الكابينت»، اجتماعاً طارئاً بدعوة من رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، لبحث تفاصيل الاتفاق النووي الذي وقعته إيران الثلاثاء مع القوى العظمى. وثلقت صحيفة «معاريف»، عن عدد من أعضاء المجلس قولهم، ان «إسرائيل» غير ملزمة بالاتفاق، إلى ذلك، قالت الصحفية ان الرئيس الأميركي براك أوباما، قرر إيفاد وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتز إلى «إسرائيل» خلال الأسبوع المقبل، من أجل طماننتها.